

القيادة التربوية و الابتكار

Educational Leadership and Educational Innovation

إعداد الطالبة /

مها محمد بالحارث

الرقم الجامعي / 252001189

إشراف/

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة

تعد القيادة التربوية أحد المكونات الجوهرية في بناء المؤسسات التعليمية وتطويرها، إذ يقع على عاتق القائد التربوي مسؤولية توجيه العمل التربوي والإشراف على تنفيذه بما يحقق أهداف العملية التعليمية. ومع التطور المتسارع في المعرفة والتقنية، برزت الحاجة الملحة للتبني الابتكار التربوي بوصفه أحد أهم متطلبات تحسين جودة التعليم ورفع كفاءته. فالابتكار لم يعد خيارًا تكميليًا، بل أصبح شرطًا أساسيًا لتمكين المدارس من مواكبة التحولات العالمية، وتعزيز قدراتها على تنمية مهارات المتعلمين و تطوير ممارسات تدريس أكثر فاعلية و تنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى إبراز الدور المحوري الذي تؤديه القيادة التربوية في تعزيز الابتكار داخل البيئة المدرسية، وذلك من خلال تحليل ممارسات القيادة التي تسهم في تهيئة بيئة تعليمية مشجعة على الإبداع، وداعمة للأفكار الجديدة، وقادرة على مواجهة المعوقات التي قد تحد من تطوير الابتكار التربوي. كما تبرز أهمية الدراسة في كونها تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة

بالقيادة والابتكار من خلال تقديم تصور علمي يربط بينهما بصورة شمولية. أما مشكلة البحث فتتمثل في التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى إسهام القيادة التربوية في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات التعليمية، وما أبرز التحديات التي تواجه القادة في تحقيق ذلك؟ ويندرج تحت هذا التساؤل عدد من الأسئلة المرتبطة بطبيعة الممارسات القيادية الداعمة للابتكار، ومدى انتشار الابتكار التربوي، والعوامل المؤثرة فيه. ولتحقيق أهداف هذا البحث، فإنه يسعى إلى:

1. تحديد الأسس النظرية للقيادة التربوية وعلاقتها بالابتكار.
2. التعرف على مستوى تطبيق القادة التربويين للممارسات القيادية المحفزة على الابتكار.
3. تحليل واقع الابتكار التربوي في المؤسسات التعليمية.
4. الكشف عن أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه القيادة التربوية في دعم الابتكار.
5. تقديم توصيات عملية تسهم في تطوير دور القيادة التربوية في تعزيز الابتكار وتحسينه. وبذلك يطمح هذا البحث إلى توفير إطار علمي رصين يمكن الاستفادة منه في دعم متخذي القرار، وتحسين الممارسات القيادية، وتعزيز فاعلية الابتكار في بيئات التعليم

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التوجه العالمي المتزايد نحو تبني الابتكار في التعليم و ما تمثله القيادة التربوية من عنصر محوري في تحسين الممارسات التعليمية وتجويد مخرجات التعلم ، إلا أن الكثير من المؤسسات التعليمية ما زالت تواجه تحديات واضحة في توظيف القيادة التربوية بوصفها محققًا حقيقيًا للابتكار. إذ تشير المؤشرات التربوية في العديد من البيئات التعليمية إلى وجود فجوة بين الممارسات القيادية المطلوبة لتعزيز الإبداع وبين ما يُطبق فعليًا داخل المدارس، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على جودة الأداء المدرسي وقدرة المعلمين على تبني أساليب تدريس مبتكرة. وتتجلى المشكلة في ضعف قدرة بعض القادة التربويين على توفير بيئة ملائمة للابتكار، سواء بسبب محدودية التدريب القيادي الحديث، أو ضعف ثقافة الإبداع في المدرسة، أو نقص الموارد، أو هيمنة الأساليب الإدارية التقليدية التي تعيق تبني الأفكار الجديدة. كما تواجه المدارس تحديات تتعلق بضعف المبادرات التطويرية، وانخفاض مستوى المشاركة بين القائد والمعلمين، إضافة إلى مقاومة التغيير التي تُعدّ أحد أهم المعوقات المرتبطة بالابتكار التربوي. وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تسهم القيادة التربوية في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات التعليمية، وما العوامل التي تدعم هذا الدور أو تعيقه في الواقع المدرسي؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الإشكالات الفرعية، منها:

1. ما مستوى ممارسة القادة التربويين للأنماط القيادية الداعمة للابتكار؟
2. ما مدى انتشار الابتكار التربوي في المدارس؟
3. ما أبرز المعوقات التي تواجه القادة والمعلمين في تبني الممارسات الابتكارية؟
4. ما العوامل التنظيمية والمهنية التي تؤثر على قدرة القيادة التربوية في دعم الابتكار؟ ومن هنا تنطلق أهمية بحث هذه المشكلة للكشف عن واقع القيادة التربوية في المؤسسات التعليمية، وتحليل تأثيرها المباشر في الابتكار التربوي، وتحديد التحديات التي تحدّ من فاعليتها، بما يسمح باقتراح حلول وتوصيات تُسهم في تطوير بيئات تعليمية قادرة على الإبداع والنمو المستمر.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والعملية من كونها تتناول أحد أبرز التحديات المعاصرة في المجال التربوي، وهو تعزيز الابتكار التربوي من خلال ممارسات القيادة التربوية . وتتمثل أهميتها في المحاور الآتية:

الأهمية العلمية:

1. الإثراء المعرفي للأدبيات التربوية: تُسهم هذه الدراسة في توسيع قاعدة المعرفة المتعلقة بالقيادة التربوية، وعلاقتها بالابتكار التربوي، لا سيما في السياق التعليمي العربي الذي يفتقر إلى دراسات متعمقة في هذا المجال.
2. تسليط الضوء على العلاقات السببية بين المتغيرات: تعمل الدراسة على توضيح مدى تأثير أبعاد القيادة التربوية مثل الرؤية الواضحة، والتمكين، والتحفيز، وتشجيع التفكير الإبداعي في تعزيز الابتكار التربوي، وهو ما يُثري الفهم النظري لعلاقة القيادة بالابتكار في البيئة المدرسية.
3. سد الفجوة البحثية: تبرز الدراسة كإسهام مهم لسد النقص في البحوث التي تتناول أثر القيادة التحويلية على الابتكار في المدارس، خاصة فيما يتعلق بالابتكار في الممارسات التعليمية وبيئات التعلم التفاعلية.
4. تقديم إطار تفسيري متكامل: تساهم الدراسة في وضع نموذج تفسيري للعلاقة بين القيادة التربوية والتحفيز على الابتكار، مما يدعم تطوير النظرية التربوية الحديثة ويُسهّم في فهم أفضل لآليات القيادة الفاعلة.

الأهمية العملية :

1. تطوير ممارسات القيادة في المدارس: توفر الدراسة مؤشرات عملية للقادة التربويين حول الاستراتيجيات الأكثر فاعلية في تعزيز الابتكار، بما ينعكس إيجابياً على الأداء التعليمي والمعرفي للمعلمين والطلاب على حد سواء.

2. دعم صنّاع القرار وصياغة السياسات التعليمية: تساعد نتائج الدراسة الجهات

التعليمية المختصة في تصميم برامج تدريبية واستراتيجيات تطويرية للقادة التربويين بما يتوافق مع

متطلبات الابتكار المستمر.

3. تحسين بيئة العمل المدرسية: تسهم الدراسة في تعزيز بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والمبادرة، من خلال زيادة مشاركة المعلمين وتشجيعهم على تقديم حلول مبتكرة للتحديات التعليمية.

4. رفع جودة التعليم والتعلم: يدعم تعزيز الابتكار التربوي تطوير أساليب التدريس، وطرق التقييم، وإدارة الصفوف الدراسية، بما ينعكس إيجابياً على مخرجات التعليم.

5. تقديم توصيات قابلة للتطبيق: توفر الدراسة استراتيجيات عملية يمكن اعتمادها لتحفيز الابتكار داخل المدارس، مثل تحسين أساليب التحفيز، وتعزيز المشاركة في اتخاذ القرار، وتطوير مهارات التفكير الإبداعي.

الأهمية المستقبلية :

1. توفير أساس لدراسات مستقبلية: تُعد الدراسة مرجعاً أساسياً للباحثين المهتمين بدراسة القيادة التربوية والتحول الابتكاري، بما يتيح إمكانية إجراء بحوث لاحقة تتناول أبعاداً إضافية كالتعليم الرقمي أو القيادة التشاركية.

2. تعزيز التحول نحو التعليم الحديث: تدعم الدراسة تطوير قدرات القادة التربويين على تبني ممارسات مبتكرة، بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية في التعليم.

3. المساهمة في تحقيق أهداف الإصلاح التعليمي الوطني: تتوافق الدراسة مع توجهات سياسات التعليم الحديثة، والتي تهدف إلى رفع كفاءة القيادة التربوية وتحفيز الابتكار في المؤسسات التعليمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين القيادة التربوية ومستوى الابتكار التربوي في المدارس، وذلك من خلال تحديد الأبعاد الرئيسية للقيادة التي تساهم في تعزيز بيئة تعليمية مبتكرة. ويمكن تلخيص أهداف الدراسة كما يلي:

الهدف العام:

تسعى الدراسة إلى تحديد أثر القيادة التربوية في تعزيز الابتكار التربوي داخل المدارس، مع التركيز على ممارسات القادة التربويين التي تساهم في تطوير بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والمبادرة، مما يعزز جودة التعليم ويطور مخرجات التعلم.

الأهداف الخاصة / الفرعية :

• تحليل أثر الرؤية الواضحة للقائد التربوي على الابتكار التربوي. يهدف هذا الهدف إلى دراسة مدى تأثير وضوح الرؤية والأهداف التي يضعها القائد التربوي على مستوى الإبداع والابتكار في الممارسات التعليمية.

• تقييم دور التمكين والمشاركة في اتخاذ القرار في تعزيز الابتكار ،يركز على معرفة مدى قدرة القائد التربوي على إشراك المعلمين في عمليات اتخاذ القرار وتحفيزهم على تقديم أفكار مبتكرة تسهم في تطوير العملية التعليمية.

• بيان تأثير الدعم والتحفيز الذي يقدمه القائد على مستوى الابتكار التربوية ،دراسة كيفية تقديم القادة التربويين للدعم المعنوي والمادي والتحفيز المستمر للمعلمين لتعزيز قدرتهم على الابتكار.

• تحديد أثر تشجيع التفكير الإبداعي وحل المشكلات في المدارس ، تحليل دور القائد في خلق بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات بطرق مبتكرة، بما ينعكس على تطوير الممارسات التعليمية.

• استكشاف الفروق في مستوى الابتكار التربوي وفق المتغيرات الديموغرافية ، بحيث يهدف إلى التعرف على مدى تأثير العوامل الديموغرافية للمعلمين مثل (الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي) على مستوى الابتكار التربوي، وذلك لتقديم توصيات موجهة حسب الخصائص الفردية.

الأهداف المستقبلية / التطبيقية :

• تقديم توصيات عملية لتعزيز القيادة التحويلية في المدارس من حيث توفير أسس علمية واستراتيجيات عملية للقادة التربويين لتعزيز الابتكار في البيئة المدرسية.

• دعم صنّاع القرار في تطوير البرامج التدريبية للقادة التربويين بمساعدة الجهات التعليمية على تصميم برامج تدريبية تستهدف تطوير مهارات القيادة التحويلية وتحفيز الابتكار.

• الإسهام في تحسين جودة التعليم والتعلم و العمل على تعزيز بيئة تعليمية تتيح للمعلمين والطلاب تبني أساليب تعليمية مبتكرة، بما يرفع من كفاءة العملية التعليمية وجودة مخرجاتها.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي : هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للقيادة التربوية والإبتكار على نجاح و تحسين التعليم ورفع كفاءته .

ويتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتمثل فيما يلي :

- إلى أي مدى تسهم الرؤية الواضحة للقائد التربوي في تعزيز الإبتكار التربوي ؟
- هل يؤثر تمكين المعلمين و مشاركتهم في اتخاذ القرار في مستوى الابتكار التربوي
- ما دور الدعم و التحفيز الذي يقدمه القائد التربوي في رفع مستوى الابتكار داخل المدرسة ؟
- كيف يؤثر تشجيع القائد التربوي للتفكير الإبداعي وحل المشكلات في الابتكار التربوي ؟
- هل توجد فروق في مستوى الابتكار التربوي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس ، الخبرة، المؤهل)؟

فروض الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التربوية و مستوى الابتكار التربوي في المدارس .

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الواضحة للقائد التربوي و مستوى الابتكار التربوي لدى المعلمين.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمكين و المشاركة في اتخاذ القرار و مستوى الابتكار التربوي.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم و التحفيز الذي يقدمه القائد التربوي و مستوى الابتكار التربوي .

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع التفكير الإبداعي و حل المشكلات و مستوى الابتكار التربوي

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير مستوى الابتكار التربوي تعزى للمتغيرات الديموغرافية(الجنس،الخبرة، المؤهل) .

الدراسات السابقة :

أولا :دراسات عربية حول القيادة التربوية

1. الحربي (2020) ، عنوان الدراسة: ممارسات القيادة التحويلية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بالأداء المهني للمعلمين انطلقت الدراسة من وجود ملاحظة شائعة بأن أداء بعض المعلمين ما زال دون المستوى المطلوب رغم تنظيم الدورات التدريبية. افترض الباحث أن أسلوب القيادة التحويلية قد يكون عاملاً أساسياً مؤثراً في رفع الأداء.

المنهج: وصفي ارتباطي، باستخدام استبيان للقيادة التحويلية واستبيان للأداء المهني.

هدف الدراسة : تحليل مستوى ممارسة القادة التربويين للقيادة التحويلية، وقياس مدى تأثير هذه الممارسات

على أداء المعلمين من حيث التخطيط، التدريس، التقويم، والانضباط المهني.

النتائج : • ممارسة القيادة التحويلية جاءت بدرجة عالية.

• بُعد الرؤية المشتركة كان الأعلى، يليه التحفيز .

• وجد الباحث علاقة قوية دالة إحصائياً بين القيادة التحويلية والأداء المهني.

• القائد الذي يمكن المعلمين ويعطيهم حرية المبادرة يحقق بيئة تعليمية محفزة أكثر.

الدلالات التربوية: • ضرورة تدريب القادة على أساليب القيادة التحويلية. • إدراج التحفيز الفكري ضمن برامج تطوير القادة.

2. الغامدي (2019) عنوان الدراسة: القيادة التشاركية وأثرها في تحسين المناخ التنظيمي في المدارس

المتوسطة جاءت هذه الدراسة لبحث مشكلة انخفاض الروح المعنوية لدى المعلمين في بعض المدارس،

وافترض الباحث أن ضعف القيادة التشاركية قد يكون سبباً في ذلك.

المنهج: وصفي مسحي، باستخدام ثلاث أدوات: استبيان لقياس القيادة التشاركية، ومقياس للمناخ التنظيمي، وتحليل مقارنة بين المدارس.

هدف الدراسة: تحديد درجة ممارسة المديرين للقيادة التشاركية وتأثيرها على العلاقات الإنسانية والتعاون وجودة الاتصال.

النتائج :

- ممارسة القيادة التشاركية كانت متوسطة إلى عالية.
- مشاركة المعلمين في صنع القرار أدت إلى تحسن في الانتماء للمهنة.
- المديرون الذين يعقدون اجتماعات تشاورية دورية كانوا أكثر نجاحًا في بناء مناخ إيجابي.

الدلالات التربوية:

- تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة في المدارس.
- إعادة هيكلة أدوار المعلمين لتشمل المشاركة في التخطيط.

3. القحطاني (2021) عنوان الدراسة: العلاقة بين القيادة التحويلية ودافعية المعلمين نحو التطوير المهني

ركزت الدراسة على التحدي الذي تواجهه إدارات التعليم في إقناع المعلمين بحضور برامج التطوير المهني. ربط الباحث ذلك بأسلوب القيادة.

المنهج: منهج ارتباطي باستخدام استبيان من محورين: القيادة التحويلية والدافعية المهنية.

هدف الدراسة: اختبار فرضية أن القيادة التحويلية تؤثر إيجابًا في رغبة المعلمين بالتعلم المستمر.

النتائج :

- مستويات القيادة التحويلية جاءت مرتفعة.
- الدافعية المهنية كانت أعلى لدى المعلمين الذين يعملون مع قادة داعمين.
- أكثر أبعاد القيادة تأثيرًا: التحفيز الفكري، والتمكين.
- القائد الذي يشجع التجديد يحفز المعلمين على تطوير مهاراتهم.

الدلالات التربوية :

• برامج إعداد القادة يجب أن تتضمن مهارات التحفيز والتمكين.

• أهمية ربط التقييم بالأداء الابتكاري وبالتطوير المهني.

4. محمد والسلمي (2022) عنوان الدراسة: تصورات المعلمين لدور القائد التربوي في تحسين جودة

التدريس هذه دراسة نوعية ركزت على تجارب المعلمين بدلاً من الاستبيانات التقليدية، مما يعطي فهماً أعمق لمعنى القيادة في الميدان.

المنهج : نوعي عبر مقابلات شخصية شبه موجهة مع 20 معلماً.

هدف الدراسة: تحليل الدور الحقيقي للقائد في دعم جودة التدريس، وربط ذلك بالممارسات اليومية في المدرسة.

النتائج :

• القائد الفعال يتابع خطط الدروس ويقدم تغذية راجعة بناءة.

• توفر الموارد التقنية والتربوية أحد أهم عوامل جودة التدريس.

• المعلمون يفضلون القائد الداعم لا القائد المتسلط.

• بيئة العمل الإيجابية ترتبط بتحسين أداء المعلمين.

الدلالات: • أهمية الاستثمار في تدريب القادة على مهارات الإشراف التربوي.

• توفير بيئة مدرسية محفزة للتدريس عالي الجودة.

5. المالكي (2023) عنوان الدراسة: مستوى ممارسة القيادة الموزعة ودورها في تعزيز التعاون المهني

بين المعلمين تناولت الدراسة التحول الحديث في القيادة المدرسية من القائد الفرد إلى القيادة المشتركة .

المنهج: وصفي تفسيري باستخدام استبيان ومقابلات قصيرة.

هدف الدراسة: فهم مدى تطبيق القيادة الموزعة ومعرفة دورها في تقوية التعلم المهني الجماعي.

النتائج : • ممارسة القيادة الموزعة كانت متوسطة.

- تفويض الصلاحيات أدى إلى زيادة الشعور بالمسؤولية المهنية.
- مجموعات التعلّم المهنية (PLCs) تحسّن التعاون بين المعلمين.
- المدارس التي تطبق القيادة الموزعة تحقق إنجازات تعليمية أعلى.
- الدلالات: • الحاجة لتدريب القادة على التفويض.
- إشراك المعلمين في قيادة المبادرات المدرسية .

ثانيا : دراسات عربية حول الابتكار التربوي

6. الخطيب (2020) عنوان الدراسة: مستوى الابتكار التربوي لدى المعلمين وعلاقته ببيئة العمل المدرسية
- تناولت الدراسة ضعف توظيف استراتيجيات الابتكار داخل الفصول، واعتبرت أن البيئة المدرسية المحفزة قد تكون مفتاح الحل. المنهج: وصفي ارتباطي باستبيان لقياس الابتكار ومقياس لبيئة العمل.
- هدف الدراسة: تحليل العلاقة بين الابتكار التربوي (أساليب التدريس الأنشطة التقويم) وبين الدعم التنظيمي في المدارس. النتائج:
- مستوى الابتكار التربوي متوسط.
 - كلما زادت حرية المعلم في اتخاذ القرار ارتفع مستوى الابتكار.
 - البيئة الداعمة معنويًا وماديًا تعزز الممارسات الابتكارية.
 - الضغط الإداري والازدحام الطلابي يعيقان الإبداع.
 - الدلالات: • ضرورة تحسين بيئة العمل. • تخفيف الأعباء الإدارية على المعلمين.

7. العتيبي (2020) عنوان الدراسة: استخدام التقنيات الحديثة كأداة للابتكار في التعليم واقع ومعوقات
- ناقشت الدراسة التحول الرقمي في التعليم ودوره في خلق فرص أفضل للابتكار.
- المنهج: وصفي مسحي عبر استبيان من ثلاثة محاور (الاستخدام الابتكار المعوقات).
- هدف الدراسة: معرفة مدى استخدام التقنيات الحديثة مثل الواقع المعزز، المنصات الرقمية، تطبيقات التعلم، ودورها في الابتكار.

النتائج:

- استخدام التقنية مرتفع، لكن الابتكار في استخدامها متوسط.
 - أبرز المعوقات: نقص التدريب، ضعف الإنترنت، ضيق الوقت.
 - استخدام التقنية يرتبط بزيادة تفاعل الطلاب وتحسن تحصيلهم.
 - الدلالات: • الحاجة لبرامج تدريبية مركزة حول الابتكار التكنولوجي. • ضرورة توفير بنية تحتية أفضل.
8. الزهراني (2022) عنوان الدراسة: أثر استخدام استراتيجيات تعليم مبتكرة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب ركزت الدراسة على استراتيجيات مثل: التعلم بالمشاريع ،التعلم القائم على المشكلات،التفكيرالتصميمي.
- المنهج :شبه تجريبي (مجموعة ضابطة وتجريبية) .

هدف الدراسة : اختبار أثر الأساليب المبتكرة على التفكير الإبداعي والابتكار في العمل الطلابي.

النتائج :

- أثر كبير ودال لصالح المجموعة التجريبية.
- تحسن مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة المرونة الأصالة) .
- الطلاب أصبحوا أكثر استقلالية في التعلم.
- الدلالات: • ضرورة تبني الاستراتيجيات النشطة في المدارس. • تحديث المناهج بما يدعم الإبداع العملي.

ثالثا دراسات أجنبية

1. (2008) Smith عنوان الدراسة:

Transformational Leadership Practices and Their Impact on “ ”Teachers’ Innovation in Instructional Practices

تناولت الدراسة العلاقة بين القيادة التحويلية والابتكار داخل الفصول الدراسية، خصوصًا في المدارس التي تطبق التعلم النشط.

المنهج: منهج وصفي ارتباطي باستخدام استبيان للقيادة التحويلية واختبار لقياس الابتكار التعليمي.
هدف الدراسة: تحليل مدى تأثير القيادة التحويلية للمديرين على قدرة المعلمين على ابتكار أساليب تدريس جديدة وتوظيف تقنيات حديثة.

النتائج: • وجود علاقة ارتباط قوية ودالة بين القيادة التحويلية والابتكار.

• القادة الذين يوفّرون رؤية واضحة ويسمحون بالتجريب يحققون مستويات أعلى من الابتكار.

• التحفيز الفكري كان أقوى بعد قيادي مؤثر في تطوير ممارسات التدريس.

الدلالات: • الاستثمار في تدريب القادة على القيادة التحويلية يزيد الابتكار في المدارس. • أهمية السماح ببيئة تجريبية آمنة للمعلمين.

2. Johnson & Miller (2020) عنوان الدراسة

“Distributed Leadership as a Catalyst for Collaborative Innovation in Schools”

هذه تناولت مفهوم القيادة الموزعة وتأثيره على قدرة الفرق المدرسية على تطوير حلول تعليمية مبتكرة.

المنهج: منهج نوعي باستخدام مقابلات معمّقة مع معلمين وقادة مدارس، وتحليل وثائق لفرق العمل المهنية.

هدف الدراسة: استكشاف كيفية مساهمة القيادة الموزعة في خلق بيئة محفّزة على التعاون والابتكار التربوي.

النتائج: • القيادة الموزعة تُعد محفّزاً مباشراً للابتكار المدرسي.

• تفويض الصلاحيات يمنح المعلمين حسّاً أكبر بالمسؤولية ويزيد اقتراحاتهم التطويرية.

• فرق العمل المهنية (PLCs) في المدارس التي تطبق القيادة الموزعة تُظهر معدلات أعلى من التجديد.

الدلالات التربوية: • ضرورة بناء فرق عمل مدرسية مستقلة ذاتياً. • دعم القادة لتوزيع الأدوار بدلاً من قيادة فردية تقليدية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

نظرية القيادة التربوية: تركز هذه النظرية على قدرة القائد على إلهام الأفراد وتحفيزهم للتغيير نحو الأفضل، وتعزيز الالتزام بالقيم التعليمية العليا. وتشير النظرية إلى أن القائد التحويلي يسعى إلى تمكين المعلمين والطلاب، تشجيع المبادرة، وتبني أفكار جديدة، ما يجعل البيئة التعليمية محفزة للابتكار. هذا المنطلق يدعم البحث في قياس مدى تأثير القيادة التربوية التحويلية على الإبداع والابتكار داخل المدارس.

نظرية الابتكار التربوي: الابتكار التربوي يركز على إدخال تغييرات هادفة في أساليب التدريس، التنظيم المدرسي، واستخدام التكنولوجيا بهدف تحسين نتائج التعليم. وتفترض النظرية أن وجود قائد تربوي داعم للابتكار يشجع على التجربة، ويوفر الموارد اللازمة، ويخلق بيئة آمنة للفشل التعليمي والتعلم من الأخطاء. وتوضيح أنواع الابتكار التربوي:

- ابتكار إداري: تطوير أساليب الإدارة المدرسية.
- ابتكار تقني: توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- ابتكار تعليمي: تطوير طرق التدريس والتقييم.
- ابتكار اجتماعي: تعزيز العلاقات الإيجابية في بيئة المدرسة.

نظرية القيادة الإبداعية:

توضح هذه النظرية أن القيادة الإبداعية تقوم على الابتكار والتفكير خارج الصندوق، وتتبنى أساليب إدارة مرنة تسمح بالتجريب والتعلم المستمر. القائد الإبداعي يشجع المعلمين على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة، وتطبيق تقنيات حديثة، وحل المشكلات بطرق جديدة، ما يساهم في رفع جودة التعليم وتحفيز الطلاب على الابتكار.

نظرية القيادة المتمركزة حول الأفراد:

تؤكد هذه النظرية على أن القائد يجب أن يكون خادماً لمجتمعه التعليمي، أي يضع احتياجات المعلمين والطلاب في صدارة اهتمامه، ويعمل على تمكينهم، وتطوير مهاراتهم، وتحفيزهم على المبادرة. هذا المنطلق يدعم البحث في فهم كيفية تأثير أساليب القيادة المتمركزة حول الأفراد على تبني الابتكار وتحقيق الأهداف التعليمية.

النظرية السلوكية :

للقيادة تركيز هذه النظرية على أنماط سلوك القائد وتأثيرها المباشر على أداء الأفراد. فهي توضح أن القيادة الفعالة لا تعتمد فقط على الشخصية أو الرؤية، بل على السلوكيات اليومية في اتخاذ القرارات، إدارة الفرق، وتحفيز العاملين. من خلال هذا المنطلق، يمكن للبحث دراسة سلوكيات القادة التي تشجع أو تعيق الابتكار التربوي. نظرية البيئة التعليمية الابتكارية: تشير إلى أن بيئة التعلم المبتكرة تحتاج إلى قيادة داعمة للتجريب، تشجع على التعلم

التعاوني، وتحفز التفكير النقدي والإبداعي. هذا المنطلق يمكن استخدامه لقياس مدى فاعلية ممارسات القيادة التربوية في خلق بيئة مدرسية مبتكرة ومستدامة.

التكامل بين القيادة والابتكار: المنطلق الأخير يركز على أن الابتكار لا يتحقق إلا بوجود قيادة فعالة وملهمة، حيث تتكامل عناصر القيادة التحويلية والإبداعية مع أساليب دعم الابتكار، بما يؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي، تطوير مهارات المعلمين، وتحفيز الطلاب على التفكير المبتكر.

العلاقة بين القيادة التربوية والابتكار: القائد المبتكر يُعدّ المحرك الرئيس لعملية التغيير التربوي. فكلما كان القائد متفتح الفكر ويؤمن بأهمية التجديد، زادت فرص المدرسة في التميز. وقد أثبتت دراسات عديدة مثل 2022 (Northouse) أن القيادة التحويلية من أكثر الأنماط القيادية دعماً للإبداع؛ لأنها تركز على الرؤية، التحفيز، والتمكين.

القيادة التحويلية: أحد أنماط القيادة الحديثة التي تركز على إلهام العاملين، وتحفيزهم على التفكير الإبداعي، وتمكينهم من تجاوز الأساليب التقليدية نحو ممارسات أكثر ابتكارًا. البيئة التنظيمية: هي مجموعة القواعد واللوائح والثقافة المؤسسية والموارد التي تؤثر في أداء العاملين وقدرتهم على تبني الابتكار داخل المدرسة.

المنهجية وطرق البحث:

نظرًا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على أثر القيادة التربوية والابتكار اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، لما له من قدرة على:

- وصف واقع القيادة التربوية ومستوى الابتكار التربوي في المدارس.
 - تحليل العلاقة بين القيادة التربوية والابتكار.
 - التعرف على المعوقات والعوامل المؤثرة في تعزيز الابتكار التربوي.
- يتيح المنهج الوصفي التحليلي جمع معلومات دقيقة حول ممارسات القادة، ومستوى تبني الابتكار لدى المعلمين، وتحليل العلاقة بينهما.

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على استبانة مصممة خصيصًا، مستندة إلى الدراسات السابقة، وتشتمل على ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: ممارسات القيادة التربوية لدى القادة.

المحور الثاني: مستوى الابتكار التربوي داخل المدرسة.

المحور الثالث: المعوقات والعوامل المؤثرة في تعزيز الابتكار.

• جميع الفقرات صيغت وفق مقياس ليكرت الخماسي = 1 غير موافق بشدة، = 5 موافق بشدة.

• تم التأكد من صدق الاستبانة عبر عرضها على خبراء في القيادة التربوية والابتكار.

- تم اختبار الثبات الداخلي للأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وكانت القيم $0.80 <$ ، ما يدل على موثوقية الأداة.

حدود الدراسة :

أولاً: الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على المدارس المتوسطة/الثانوية في مدينة الدمام ، وذلك لسهولة الوصول إلى أفراد المجتمع التعليمي المستهدف، ولتوفر الظروف الملائمة لتطبيق أدوات الدراسة.

ثانياً: الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي من العام الدراسي 144 / 144 هـ، وهو الإطار الزمني الذي جُمعت فيه البيانات وتم تطبيق أدوات القياس وتحليلها.

ثالثاً: الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من:

- القادة التربويين (المديرين والوكلاء) • والمعلمين في المدارس المحددة، والذين يمثلون مجتمع الدراسة ويُتوقع منهم تقديم معلومات دقيقة حول ممارسات القيادة التربوية ومستوى الابتكار.

رابعاً: الحدود الموضوعية : تركز الدراسة تحديداً على:

- أثر القيادة التربوية التحويلية.
- في تعزيز الابتكار التربوي.
- داخل المؤسسات التعليمية.
- وتقتصر على المتغيرات التالية:
- متغير مستقل: القيادة التربوية
- متغير تابع: الابتكار التربوي ولا تتناول أنواع أخرى من القيادة أو الابتكار خارج هذا الإطار.

خامساً: الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة على:

- المنهج الوصفي التحليلي.
- أداة الاستبيان لجمع البيانات.

- التحاليل الإحصائية المناسبة لطبيعة المتغيرات ولا تشمل أدوات نوعية مثل (المقابلات أو الملاحظة المباشرة) .

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. السرحان، م. (2018). القيادة التربوية: مفاهيم وتطبيقات معاصرة. عمان: دار المسيرة.
2. موسى، ع.، والنعمي، ف. (2019). الابتكار في المؤسسات التعليمية. الرياض: دار ابن الجوزي.
3. الشرقاوي، أ. (2020). القيادة التحويلية في التعليم ودورها في تطوير الإبداع المدرسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. الهلال، س. (2017). أسس القيادة التربوية الحديثة. جدة: مكتبة المتنبّي.
5. الغامدي، م. (2021). أثر القيادة التحويلية على تنمية الإبداع في المدارس الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(3)، 155-182.
6. الخطيب، هـ. (2020). القيادة المبتكرة كمدخل لتحسين الأداء المدرسي. مجلة التربية المعاصرة، 8(2)، 45-67.
7. المطيري، ع. (2019). العلاقة بين القيادة التربوية والابتكار لدى المعلمين. المجلة العربية للتربية، 39(1)، 98-123.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Bass, B. M. (1998). Transformational leadership: Industrial, military, and educational impact. Lawrence Erlbaum Associates.
2. Northouse, P. G. (2021). Leadership: Theory and practice (9th ed.). SAGE.

3. Hargreaves, A., & Fullan, M. (2012). Professional capital: Transforming teaching in every school. Teachers College Press.
4. Robinson, K. (2015). Creative schools: The grassroots revolution that's transforming education. Viking.
5. Yukl, G. (2013). Leadership in organizations (8th ed.). Pearson.
6. Leithwood, K., & Jantzi, D. (2000). The effects of transformational leadership on organizational conditions and student engagement. *Journal of Educational Administration*, 38(2), 112–129.
7. Fullan, M. (2014). The principal: Three keys to maximizing impact. Jossey–Bass.
8. OECD. (2016). Innovating education and educating for innovation. OECD Publishing.
9. Schlechty, P. (2011). Engaging students: The next level of working on the work. Jossey–Bass.
10. Drucker, P. (2002). Innovation and entrepreneurship. HarperBusiness.

